فانا عنده اذ دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فلما خرج من عنده قلت له يا عم
من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر
قلت من امه قال فتاة ثم دخل القاسم بن محمد فجلس عنده ثم نهض فلما خرج
قلت يا عم من هذا قال اما تعجب ان يجهل مثل هذا هذا القاسم بن محمد
ابن ابي بكر قلت من امه قال فتاة ثم دخل عليه علي بن الحسين فجلس ثم
نهض فلما خرج قلت له يا عم من هذا قال تعجب ممن يجهل مثل هذا هذا
زين العابدين علي بن الحسين قلت من امه قال فتاة قلت يا عم رايتني
نقصت من عينك لما علمت ان امي فتاة قال لي في هؤلاء اسوة قال اجل وعظمت
في عينه جدا ● وكالرجم سراقة صار يردهم اذ طلب لا يلحقني احد الا رده
يقول سبقت اي اختبرت الطريق فلم الق احدا او في لفظ فالكم ليس هنا
اي بها عندهم فصدوه صلى الله عليه وسلم كانهم اخبروا بمكان سيره في ذلك قد
عرفتم نظري بالطريق وقد سبرت فلم ار شيئا فرجعوا اي فانه كفاهم قريشا لما
سمعوا ان الناقة اي ومن عجيب انه صلى الله عليه وسلم نزل خيمة ام معبد كما ياتي ارسلوا
سويدا في طلبه يقول فابلغهم الطلوع قبل ان يبتغي عليكم بكلاب العرب فيحملان
هؤلاء هم الذين ردهم سراقة فكان سراقة اول النهار جاهدا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخر النهار مسلحة اي سلاحا له وفي رواية فقال سراقة خرجت
وانا احب الناس في ظفري بهما وعدت وانا احب الناس في ان لا يعلم بهما احد وكيف
ان بعض من ردهم سراقة ذهبوا الى ام معبد ففي تتمة الخبر ان له السن يزجات الى ام
معبد فسالوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشفقت اي خافت عليهم
فتناجت عليهم اي الظهور عليهم بعد ما فقالت انكم تسالوني عن امر ما سمعت
به قبل عامي هذا ثم قالت لهم ان لم تنصرفوا عني لاصرخن في قومي عليكم وكانت
في عز من قومها فانصرفوا ولم يعلموا اين توجه اي من اي طريق توجه اي ولعلها
قالت لهم ذلك لما رات منهم التثقيل عليها وهذا البيان يدل على ان قصة سراقة
قبل قصة ام معبد والى قصة سراقة اشار صاحب الاصل بقوله ●
عرت سراقة اطماع فساخ به ● جواده فانثنى للصلح مطلبا ●
واليها اشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله ●
واقتفى اثره سراقة فاستهوته ● في الارض صافن جرداء ●
ثم ناداه بعدما سيمت الخسف ● وقد ينجد الغريق النداء ●
اي وتبع اثره سراقة فهوت اي سقطت به صافن وهي الفرس التي تقوم على
ثلاثة

ثلاثة قوائم وتقيم الرابعة على طرف الحافر وهو وصف محمود في الخيل جرداء قصيرة الشعر
وذلك وصف محمود في الخيل ايضا بعد ان قاربت ان يخسف بها كما ان يخلص الدعا
الغريق كما وقع ليونس عليه الصلاة والسلام ● قال فعن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه قال سرنا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يرى فيه
احد رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت بيدي
مكانا ينام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت له فروة ثم قلت
يا رسول الله نم وانا انفض ما حولك فنام صلى الله عليه وسلم واذا براع
مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا وهو ابل ظلمتها فقلت له لمن
انت يا غلام فقال لرجل من اهل مكة فسماه فعرفته اي وقال الحافظ ابن حجر لا اعرف
اسم هذا الراعي ولا صاحب الغنم ● قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقلت
هل في غنمك من لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم فاخذ شاة فحلب لي في قعب
معه وفي رواية في اداوة معي على فمها خرقة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت
ان اوقظه من نومه فوقفت حتى استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله
فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن فشرب لانه خرق العادة بالاباحة مثل
ذلك لابن السبيل اذا احتاج الى ذلك فكان كل راع مأذونا له في ذلك اي كما
تقدم فلا ينافي ما جاء لا يحلبن احدكم ماشية احد الا باذنه اي لان هذا الحديث
محمول على غير ذلك اخذا لما من غير معرفة الراعي ● واما قول بعضهم انه
استجاز شربه لانه مال حربي ففيه نظر لان الغنائم اي اموال الحربيين لم تكن
ابيحت له حينئذ ثم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم الم يان للرحيل قلت بلى فارتحلنا
بعدما زالت الشمس انتهى اي وفي رواية ان ابا بكر قال فقال الرحيل يا رسول
الله اي دخل وقته قال الحافظ ابن حجر يجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم بدا بالسؤال فقال له ابو بكر بلى ثم اعاد عليه بقوله فذان الرحيل
ثم اجتازوا في طريقهم بام معبد اي واسمها عاتكة وكان منزلها بقديد اي
وهو محل سراقة كما تقدم ولعلها كانت نزلت في الاخير الذي يلي المدينة ومنزل
سراقة قريب الذي يلي مكة وكانت مسافة بينهما ● اي وكانت اي
ام معبد امراة برزة جلدة تحتبي بفناء قبتها ثم تطعم وتسقي وهي لا تعرفهم اي
وسالوها لحما وتمرا وفي رواية اي لبنا يشترونه منها فقالت والله لو كان عندنا
شيء ما اعوزناكم اي ما احوجناكم وفي رواية ما اعوزناكم القرى لانهم كانوا مسنتين
اي مجدبين فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام معبد هل من لبن

قصة ام معبد